

المحاضرة الثامنة

7. المحاضرة الثامنة: المدينة في العالم النامي مقارنة بالعالم المتقدم

المقدمة

تختلف المدن في العالم النامي عن نظيراتها في العالم المتقدم من حيث النشأة، النمو، الهيكل العمراني، والوظائف الاقتصادية والاجتماعية. فبينما تمثل المدن في الدول المتقدمة مراكز حضرية متطورة ذات بنى تحتية متكاملة، تعاني المدن في العالم النامي من تحديات كبيرة تتعلق بالنمو العشوائي، الازدحام، والتلوث.

أولاً: سمات المدن في العالم النامي

1. النمو السكاني السريع
 - ارتفاع معدلات المواليد والهجرة الريفية.
 - تضاعف أعداد السكان بوتيرة أسرع من قدرة الخدمات على الاستيعاب.
2. التحضر غير المخطط
 - توسع عشوائي في أطراف المدن.
 - انتشار الأحياء الفقيرة والعشوائيات.
3. ضعف البنية التحتية والخدمات
 - نقص في شبكات المياه والصرف الصحي.
 - ضغط شديد على التعليم والصحة والنقل.
4. المشكلات البيئية
 - تلوث الهواء والماء.
 - سوء إدارة النفايات.
 - انتشار الأمراض المرتبطة بالبيئة.
5. الاقتصاد الحضري
 - اعتماد كبير على القطاع غير الرسمي (الباعة المتجولون، الأعمال الصغيرة).
 - قلة فرص العمل المنظمة مقارنة بأعداد السكان.

ثانياً: سمات المدن في العالم المتقدم

1. النمو السكاني المستقر
 - معدلات نمو منخفضة أو سالبة أحياناً.
 - سياسات صارمة للهجرة والتنظيم السكاني.
2. التخطيط العمراني المنظم

- التوسع العمراني مدروس وفق خطط استراتيجية.
- وجود مساحات خضراء وحدائق عامة.

3. البنية التحتية المتطورة

- شبكات نقل عامة متقدمة (مترو، سكك حديد).
- خدمات مياه وصرف صحي وكهرباء عالية الكفاءة.

4. جودة البيئة الحضرية

- قوانين صارمة لمكافحة التلوث.
- تطبيق أنظمة إعادة التدوير.
- الاهتمام بالطاقة المتجددة.

5. الاقتصاد الحضري

- هيمنة قطاع الخدمات والصناعات المتقدمة.
- سوق عمل منظم وضمانات اجتماعية وصحية.

ثالثاً: أوجه التشابه والاختلاف

المدن في العالم المتقدم	المدن في العالم النامي	العنصر
بطيء ومستقر	سريع وغير منضبط	النمو السكاني
منظم واستراتيجي	غالبًا عشوائي	التخطيط العمراني
متطورة وشاملة	ضعيفة ومتأخرة	البنية التحتية
نظيفة ومستدامة	ملوثة ومتدهورة	البيئة الحضرية
منظم قائم على التكنولوجيا غير رسمي في معظمه	الاقتصاد	
متوفرة بجودة عالية	غير كافية	الخدمات

رابعاً: التحديات والحلول

في العالم النامي

- التحديات: العشوائيات، التلوث، البطالة، ضعف الخدمات.
- الحلول:
 1. تطوير التخطيط الحضري المستدام.
 2. تحسين شبكات النقل والمرافق.
 3. تقليل الفوارق بين المدينة والريف للحد من الهجرة.

في العالم المتقدم

- التحديات: شيخوخة السكان، غلاء المعيشة، ازدحام المرور.
- الحلول:
 1. سياسات جذب الهجرة المنظمة.
 2. التوسع في الطاقة المتجددة والنقل الذكي.
 3. تعزيز العدالة الاجتماعية في المدن الكبرى.

الخاتمة

رغم اختلاف الظروف بين العالم النامي والمتقدم، فإن المدينة تبقى مرآة تعكس الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة. المدن النامية تواجه تحديات أساسية تتعلق بغياب التخطيط والموارد، بينما تركز المدن المتقدمة على رفع جودة الحياة والاستدامة.